زراعة النخيل
في العراق وايران المشاكل والحلول

م.د. حسين قاسم محمد الياسري
جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:
تتناول هذه الدراسة زراعة النخيل في العراق وإيران والمشاكل التي تواجه هذه الزراعة في الدولتين ومعالجة المشاكل الناجمة عن زراعته ، التي أدت إلى تراجع أعداد النخيل وإنتاجه من التمور ، ومقارنة زراعة النخيل في العراق وإيران وتسليط الضوء على مقومات إنتاجه ، والتباين في كميات الإنتاج لكل نخلة ، وأسباب ذلك التباين ، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة هو إن هنالك ظروف طبيعية ملائمة لزراعته في الدولتين لكن إنتاج إيران من النخلة الواحدة يفوق إنتاجه في العراق نتيجة للكثير من المعوقات أبرزها الظروف غير المستقرة ، ولمعالجة المشاكل العديدة التي تواجه زراعته يمكن دعم المزارعين مادياً وتأسيس جمعيات خاصة بمنتجي التمور ، والتوسع في الزراعة النسيجية للنخيل ، وتبادل الخبرات بين العراق وإيران

المقدمة :
تُعد زراعة النخيل من الأنشطة الزراعية التي مارسها الأنسان منذ القدم ، وذلك لما اختص الله تعالى به هذه الشجرة العظيمة من الفوائد الجمة التي لا تُحصى ولا تُعد ، ويحتل النخيل ومنتجاته من التمور مكانة اقتصادية مهمة بين الحاصلات الزراعية في العراق وإيران ، فهو مصدراً مهماً من مصادر الثروة الوطنية فيهما إلى جانب الثروات الطبيعية الاخرى (النفط والغاز) ، إذ تصدر الدولتان كميات كبيرة من التمور إلى الخارج فضلاً عن الاستهلاك المحلي . ويتميز إنتاج الدولتان بأصناف عديدة ونادرة .

والنخيل من أهم محاصيل الفاكهة التي يمكن الاستفادة منها اقتصادياً في إمكانية التصدير والتصنيع وزيادة الدخل الأسري ، وتصلح زراعتها في التربة الرملية ، والجيرية ، والملحية ، وتؤدي أشجار النخيل دور هام في تطويع البيئة الصحراوية الجافة ومكافحة التصحر ؛ لما لها من خصائص وصفات تركيبية تعطيها دوراً هاماً على مجابهة وتحمل ظروف الحياة فضلاً عن إمكانية الاستفادة منها في جعلها أشجار ظل ومصدات رياح ، وتثبيت الكثبان الرملية ، وحماية الزراعات الأخرى علاوة على أهمية ثمار نخيل ومنتجاته المتعددة والمتنوعة إلا أن زراعته تواجه مشاكل عدة منها ما يتعلق بالظروف الطبيعية (زيادة الملوحة في التربة ومياه الري) ، وبشرية (انخفاض الأسعار ، وارتفاع كلفة الزراعة والانتاج) فضلاً عن الزحف العمراني باتجاه البساتين ، مما أدى إلى عزوف الكثير من المزارعين عن الاهتمام بهذه الشجرة ، والاتجاه إلى زراعة المحاصيل والخضروات البديلة التي تزرع تحتها باعتبارها توفر إيرادات مجزية أفضل من التمور ، مما أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج المتحقق في العراق لان السياسات العامة للدولة لم تعير الاهتمام الكافي والرعاية لهذا المحصول الاستراتيجي سواء في مجال التصنيع أو التصدير إلا في حدود ضيقة ولو قدر تصنيع التمور محلياً من قبل الدولة أو القطاع الخاص وتم تصديرها كمنتجات صناعية أو تمور خام ، والاهتمام بنظافتها وتعبئتها وتغليفها ، ودعم المزارعين بالمستلزمات ، وتسويقها محلياً وخارجياً كما هو في إيران ، والسعودية ، والامارات لكان لهذا المحصول شأن آخر في رفد ميزانية الدولة بأحد اهم صادرات السلع الزراعية وتوفير دخل سنوي معيشي مناسب للمزارعين .

مشكلة البحث : ما هي أسباب تراجع أعداد النخيل وإنتاج التمور في العراق مقارنة بإيران ، وهل للظروف الطبيعية والبشرية أثر في ذلك ؟

فرضية البحث : تعاني زراعة النخيل من عدة مشاكل في العراق مقارنة بإيران أدت إلى تراجع أعداد النخيل وإنتاجه من التمور.

هدف البحث :يهدف البحث إلى دراسة زراعة النخيل في العراق وايران ، وتباين إنتاجه من التمور بين الدولتين ، وأسباب ذلك التباين ، ومعالجة مشاكل الزراعة والإنتاج في العراق بالاستفادة من التجربة الإيرانية.

مبررات البحث :تخلف زراعة النخيل في العراق وتدني الإنتاج نتيجة لمشاكل كثيرة في ظل انخفاض أسعار النفط العالمية ، بما يشكل ضرورة في تنويع الصادرات العراقية إلى الخارج ، لاسيما وأنّ إيران تصدر كميات من إنتاجها للعراق الذي يمكن ان يكتفي ذاتياً ويصدر الفائض اذا ما تم التغلب على المشاكل .

حدود منطقة الدراسة : تتحدد منطقة الدراسة مكانياً في العراق الذي يقع على دائرتي عرض (٢٩,٥ْ -٣٧,٢٢ْ شمالاً) ، وقوسي طول(٣٨,٤٥ْ -٤٨,٤٥ْ شرقاً)[١] ، وإيران التي تقع على دائرتي عرض (٢٥,٤ْ -٣٩,٤٦ْ شمالاً) ، وقوسي طول(٤٤,٢ْ - ٦٣,١٩ْ شرقاً)[٢] ، خريطة (١) ، وزمانياً بالمدة من ٢٠٠٧-٢٠١٦ .

المطلب الأول : زراعة النخيل وإنتاجه في العالم :

يسمى البابليون نخلة التمر ب(جشما رو) ، وفي اللغة السومرية (زولوما) أما في الآرامية (دقلة) ، وفي الفارسية (خُرما) ، ويزرع النخيل في المناطق شبه الاستوائية ، إذ تكون الأمطار مناسبة ، وتتطلب جذوره وفرة الرطوبة ، وهو يقاوم الملوحة إلى حد بعيد ، وهذه المواصفات تتوفر في مناطق غربي الهند ، وجنوبي إيران ، وسواحل الخليج . وذكر المؤرخون أن نشأة نخلة التمر هو في المنطقة شبه الجافة التي تمتد من السنغال غرباً حتى حوض نهر الكنج شرقاً ، وتنحصر بين دائرتي عرض (١٠-٣٥ْ) شمال خط الاستواء ، وأشار البعض إلى أن موطن نخلة التمر الأول هو جزيرة العرب (اليمن ، والبحرين ، والمدينة المنورة) ، وجنوبي العراق [٣] ، ويذكر بعض الباحثين أن أصل زراعتها يعود إلى بلاد ما بين النهرين أو الخليج منذ عام ٩٧٠٠ ق.م [٤] .

خريطة (١)

حدود منطقة الدراسة

المصدر ، اعتماداً على ، سعيد بختيارى ، أطلس جامع گيتاشناسي ٩٤-٩٥ ، مؤسسة جغرافي اي وكارتوگرافى گيتاشناسى ، چاب أول ، تهران ١٣٩٤ ، ص ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٥

تمتد المناطق الجغرافيّة الصّالحة لزراعة نخيل التمر في العالم من باكستان شرقًا إلى موريتانيا غربًا ، وتدخل منطقة الدراسة(العراق وايران) ضمن هذا الامتداد ، والاسم العلمي (Phoenix dactylifera) ، والنخلة لها ساق (جذع) غليظة ترتفع نحو (٣٠م) ، وهو نبات ثنائي الجنس فهناك نخل ذكري وآخر أنثوي ، ويصل إنتاج النخلة الواحدة إلى أكثر من (١٠٠ كغم) ،. ويوجد في العالم اليوم أكثر من (١٠٠ مليون نخلة)[٥] ، وتنحصر الحدود القصوى لتوزيع نخيل التمر بين (١٠-٣٩ ْ شمالاً) ، وتقع أفضل مناطق زراعته بين دائرتي عرض (٢٤-٣٤ ْ شمالاً)[٦] ، وتنحصر زراعته في العراق في المنطقة الممتدة بين مندلي وتكريت عند دائرة العرض (٣٥ ْ شمالاً) ، وحتى الفاو عند دائرة العرض (٣٠ ْ جنوباً)[٧] ، أما في إيران فهي تأخذ بالامتداد جنوباً حتى سواحلها الجنوبية المطلة على المحيط الهندي ، وتمتد بين دائرتي

عرض (٢٨-٣٤ ْ) شمالاً ، وأقصى ارتفاع لمناطق زراعته في إيران (١٢٠٠م)[٨] . يوجد أكثر من (٣٧٠ صنفاً) في العراق ، و(٤٠٠ صنفاً)[٩] في إيران ومن أهم أنواعه فيها (شاهاني ، زريگ ، زهدي ، ديري ، چبچاب ، شيخالي ، برحي ، خضراوي ، حلاوي ، خاصوني ، رابي ، شكر ، گنطار ، پيارم ، ال مهتري ، مضافتي ، مرداسنگ ، استعمران [١٠] ، وفي العراق (ساير ، خستاوي ، بريم ، حلاوي ، خضراوي ، وبرحي، ديري ، وزهدي) . ونظراً للأهمية الاقتصادية للتمور والطلب المتزايد عليها كثمار جافة أو دخولها في الصناعات التحويلية وإنتاج الطاقة فقد ازدادت أعداد النخيل ومساحتها وزراعتها ، إذ بلغ الإنتاج العالمي أكثر من (٦,٥ مليون طن سنوياً) ، وتمثل مساحات ، وأعداد النخيل في الشرق الأوسط الجزء الأعظم من مساحات وإعداده في العالم[١١] . وبلغت نسبة صادرات التمور إلى خارج العراق من مجموع صادراته الزراعية (٨٢٪) للمدة من ١٩٦٠-١٩٦٥[١٢] . وتُعد إيران ثاني دولة منتجة للتمور في العالم بعد مصر ، إذ تبلغ حصتها العالمية من إنتاج هذا المحصول (٢١٪) ، وتبلغ نسبة الصادرات من التمور (٤٪) من إجمالي الصادرات غير النفطية [١٣] ، بينما بلغت حصة العراق من الإنتاج العالمي للتمور (٦,٢٪) من الإنتاج العالمي للتمور وتأتي بالمرتبة السابعة [١٤] ، وتبلغ قيمة صادرات العراق من التمور (٩,٥٣ مليون دولار أمريكي) عام ٢٠١٤ [١٥] أما في إيران فتبلغ قيمة صادراتها لنفس العام (٢١٩ مليون دولار أمريكي)[١٦]

ويتكاثر نخيل التمر بطريقتين ، الأولى عن طريق زراعة النوى (البذور) ، وهذه غير مناسبة لأغراض الإنتاج التجاري ، والطريقة الثانية عن طريق استخدام الفسائل(الخضرية) ، وهذه طريقة بطيئة وتقتضي جهداً كبيراً ، ولا يمكنها أن تلبي الطلب السريع أو المتزايد على أنواع نخيل التمر المختلفة ، لذا من الضروري أن نستخدم تقنية زراعة أنسجة نخيل التمر لإكثار أشجاره وإنتاجها على نطاق واسع . ويتحمل النخل العطش وملوحة الأرض ويزرع على شكل خطوط مستقيمة يستفاد منها في توفير الظل لفسحة الأرض تحتها لزراعة الحمضيات والخضراوات مثل

البقدونس وغيره من الخضراوات . والنخلة هي صديقة البيئة لان جميع مخلفاتها يستفيد منها الأنسان ، إذ يصنع من أليافها الحبال ومواد الحشو للأثاث ، ومن أوراقها الزنابيل والقفف والقبعات الشعبية ، ومن جريدها تصنع السلال وأوعية نقل الفواكه والخضراوات وصناعة الأثاث الخفيف مثل الكراسي ، ومن نوى التمر تستخرج الزيوت ويستخدم ما تبقى منها علف للحيوانات ، وجذع النخلة المقطوعة تستخدم لتسقيف المنازل الريفية ودعامات لها .

المطلب الثاني : المقومات الجغرافية لزراعة النخيل في العراق وايران :

١- **الظروف المناخية** : تعد درجات الحرارة المرتفعة من اهم شروط زراعته وإنتاج ثماره ، ويمكن للنخيل أن ينتشر في بيئات أخرى لكن دون أنْ ينتج ثماراً ، ويعد خط العرض (٣٥ ْ) الحافة الشمالية لزراعة النخيل ، وعلية يسود النخيل في المنطقتين الوسطى والجنوبية للعراق وإيران ، وكلما كانت درجة الحرارة اكثر من (١٨ مْ) في الشتاء كلما كان التزهير ونضج الثمار مبكرين ، ويكون للارتفاع الشديد في درجات الحرارة أثره في جفاف مياسم الأزهار وفقدانها لقدرتها على استقبال حبوب اللقاح ، وتتطلب زراعة النخيل جواً خالياً من الأمطار خلال فترة التلقيح ونضج الثمار ، وتتأثر ثمار النخيل في مرحلة الرطب والتمر بارتفاع الرطوبة فقد يؤدي إلى تعفنها ، وتتمتع أشجار النخيل بجذور قوية تساعد النخلة في مواجهتها للأعاصير والرياح الشديدة كما إن سعف النخيل يكون متين يحمي الثمار ، وتسبب الرياح الشديدة المحملة بالغبار أثناء موسم التلقيح اضراراً في الإنتاج ، وكذلك تؤدي إلى قلع الأشجار في المناطق الرخوة ، وإصابتها بالأمراض مثل عنكبوت الغبار[١٧] . تتباين الحدود الحرارية التي تتطلبها زراعة النخيل ، وتختلف بحسب مرحلة النمو ، وتتراوح هذه الدرجة بين (٩-٤٤ مْ) ، ويطلق عليها المدى الطبيعي لانتشار زراعة النخيل ، أذ يبدا بالأزهار عند(١٨مْ) في الظل ، وتتحول إلى ثمار عند (٢٥ مْ) ، ومن المعروف أن درجة الحرارة تنخفض بمعدل(١مْ /١٠٠م) ، ولذلك لا تنمو أشجار النخيل في المناطق التي

ترتفع بمقدار (١٥٠٠م) عن مستوى سطح البحر ، وتنتشر زراعتها في المناطق الأكثر جفافاً تزيد فيها عدد ساعات النهار عن (١٣ ساعة) ، ويتراوح ما تتطلبه النخلة في الصيف من حرارة بين(٤٠- ٤٧ مْ) ، واذا قلت عن هذه الحدود توقف نضج التمور ، ولم تعط النخلة ثمرها اللازم كما ينبغي أما اذا تجاوزت هذا الحد فضلاً عن الرياح الجافة أصبح الثمر جافآ ذا قشرة سميكة يابسة . أما في الشتاء فلا ينبغي أن تهبط إلى أقل من (٢مْ) لان النخلة لا تقوى على مقاومة البرد الشديد ، وبالرغم من أن درجة الحرارة(٤٣مْ) تعد الحد الأعلى الذي يمكن أنْ تتحمله معظم أشجار الفاكهة إلا أن أشجار النخيل تتحمل اكثر من (٥٢ مْ) ، ويرجع ذلك إلى وجود السعف في الاعلى الذي يحمي الجمارة من ارتفاع درجة حرارة الهواء المحيط بها[١٨] ، ويتأثر النخيل بانخفاض درجات الحرارة ؛ فتتوقف الأشجار عن النمو اذا انخفضت في الظل عن(٩مْ) ، وإن كان النخيل يتحمل درجة حرارة تصل إلى (٣مْ) تحت الصفر لفترة قصيرة [١٩] . يبين جدول (١) لبعض المحطات المناخية في منطقة الدراسة (العراق وإيران) معدلات درجات الحرارة السنوية فهي تتدرج من الشمال إلى الجنوب ارتفاعاً ، إذ تبلغ الحرارة الصغرى في الموصل (٧,٥مْ) وهي ادنى من الحدود الحرارية المثالية التي تتطلبها زراعة النخيل في العراق ، إذ تبدا الحدود الدنيا لزراعته من كركوك ، أما في إيران فتبدأ الحدود الحرارية الدنيا من جنوب طهران وأصفهان ، ويبدو إن مناطق جنوب بغداد في العراق ، ومناطق جنوب وجنوب غرب إيران مثالية لزراعته ، ويحتاج الإنتاج الاقتصادي للتمور إلى جو خال من الرطوبة والأمطار لاسيما في فترتي التلقيح ونضج الثمار ، وبالرغم من وقوع مناطق زراعته ضمن هذا المدى إلا أن تساقط الأمطار يؤثر سلباً على الإنتاج ، فقد تعيق الأمطار الربيعية خلال فترة التزهير والتلقيح من

جدول(١)

معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى لمحطات مناخية مختارة للمدة ٢٠٠٠-٢٠١٦

	المحطة	الصغرى	العظمى
العراق	الموصل	٧,٥	٣٢,٤
	كركوك	٩,٣	٣٣,٨
	بغداد	١٠,٩	٣٤,٢
	الديوانية	١١,٩	٣٤,٩
	البصرة	١٣,٣	٣٥,٢
إيران	تبريز	١,٨	٢٥,٥
	مشهد	٣,٢	٢٨
	طهران	٧	٢٨,٧
	أصفهان	٤,٨	٢٩,٢
	أهواز	١٤,٥	٣٨,٦
	كرمان	٠,٦	٣٢,٢
	بندر عباس	١٤,١	٣٩,٧

المصدر ، اعتماداً على ، ١-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٦

٢-سازمان هواشناسی كل كشور ، دسترسی به داده های إقلیمی وتاریخچه ، ایستكاهای منتخب ٢٠١٦

زراعته إذ تؤدي الأمطار الغزيرة إلى تلف حبوب اللقاح ، وتترك جانباً سلبياً إذا سقطت وقت أيام التلقيح وأيام نضوج التمر ؛ ففي المناطق المشهورة بزراعة النخيل لا تكاد تجد أمطاراً خلال فترات النضج ، والمطر لا يضر النخلة كشجرة ، وإنما يحدث أضراراً بالثمار قبل نضجها ، إذ أن سقوط أمطار غزيرة في آذار ونيسان ، وارتفاع نسبة الرطوبة المصحوبة بالدفء قُبَيلَ التلقيح قد تسبب مرض العديد من الامراض في بعض مناطق زراعة النخيل . أما إذا حدثت الأمطار في وقت التلقيح فأنها قد تعرقل عملية التلقيح في حينه وتؤجل الى وقت آخر.

٢- **الموارد المائية :** تُروى بساتين النخيل من مياه الأنهار في العراق على امتداد نهري دجلة والفرات وفروعهما ، وشط العرب ، وحافات البحيرات ، والأهواز ، وبعض العيون المائية والمياه الجوفية أما في ايران فتروى من مياه الأنهار في المناطق الجنوبية الغربية والغربية (الكارون ، والكرخة ، والجراحي ، وهنديجان ، وشط العرب) ، والجداول والقنوات المتفرعة منها ، ومن بعض الاودية النهرية الصغيرة ، وكذلك من المياه الجوفية والعيون والآبار في الجنوب فضلاً عن مياه الامطار في المناطق الوسطى . يستطيع النخيل تحمل ملوحة مياه عالية دون حدوث ضرر بالإنتاج الزراعي أو النمو حتى(٢٠٠٠ جزء بالمليون) ، وفي حال زيادتها عن ذلك فإن الإنتاج يتأثر من حيث النوعية أو الكمية ؛ فاذا كانت كمية الأملاح في مياه الري(٣٢٠٠ جزء /المليون) فإن الإنتاج يقل إلى(١٠٪) ، واذا كانت(٥١٠٠ جزء /المليون) فإنه يقل عن (٢٥٪) ، ويقل الإنتاج عن (٥٠٪) إذا زادت كمية الأملاح عن(٨٤٠٠ جزء /المليون)[٢٠] ، ولازالت مياه العراق وإيران صالحتان لزراعة النخيل في معظمها بالرغم من ارتفاع الملوحة بشكل كبير في شط العرب ، وبحدود (٣٠٠٠٠ جزء/مليون) في الفاو ، وهي تساوي ملوحة مياه البحر، و(٢٢٠٠٠ جزء/مليون) في أبو الخصيب ، و (٧٠٠٠ جزء/مليون) في مركز البصرة مقابل العشار ، و(٤٠٠٠ جزء/مليون) عند محطة كهرباء الهارثة ، و(١٦٠٠ جزء/مليون) عند الشافي شمالي البصرة[٢١] .

٣- **التربة :** تحتاج أشجار النخيل إلى ارض جيدة لتعطي أفضل إنتاج وبالرغم من أنها تنمو في جميع أنواع الترب إلا أن كمية المحصول وجودته تتناسب مع جودة التربة ، وتستطيع شجرة النخيل التأقلم مع الترب الملحية والقلوية والجيرية لكنها تجود في الترب الصلصالية الخفيفة العميقة ، وتكون ذات نمو أسرع واكثر إنتاجاً من الترب الطينية الثقيلة ، ونظراً لان مناطق زراعة النخيل بعضها يكون في المناطق الصحراوية فإن ترب هذه المناطق تحتوي على نسب مرتفعة من الأملاح القابلة للذوبان ، وتزداد ملوحة التربة في حالة الري وتسبب انخفاضاً واضحاً في

نمو وإنتاج الأشجار[٢٢] ، وفي العراق تجود زراعته في التربة المزيجية العميقة ، كما هو الحال على جانبي شط العرب في البصرة ، وبساتين النخيل في محافظة ديالى ، ويصدق القول على ما يزرع منها في بقية أنحاء العراق [٢٣] . ويبدو أنه ليس للنخيل مطالب خاصة من ناحية التربة ، فهو ينمو في كل أنواعها تقريباً ، فهو ينمو في التربة الرملية الصلصالية ، والجافة الصحراوية ، والمالحة ، والرطبة في أهوار جنوب العراق ، والجيرية في غرب العراق ، ولكن غِنى التربة بعناصرها يرفع الإنتاج ، ويزيد من جودته [٢٤] ، وتعد ترب أكتاف الأنهار مثالية لزراعة النخيل ؛ لأنها ترب مزيجة تمتاز بصرف داخلي جيد يحول دون تراكم الأملاح مما يتنافى ومتطلبات زراعة النخيل ، وتختفي زراعة النخيل في ترب رملية لا تحتفظ بالمياه مما يتنافى وحاجة النخيل إلى ترب تحتفظ بالرطوبة تُمكّن جذوره من امتصاص الماء والغذاء المذاب فيها . مثل ذلك يقال على الترب الغدقة لأنها تحول دون نفاذ أشعة الشمس والهواء إلى أعماق التربة . وعليه فأن هناك علاقة سلبية بين مساحات بساتين النخيل والمناطق التي تتسع فيها ترب رملية أو طينية غدقة .

المطلب الثالث : التباين الزماني والمكاني لزراعة النخيل وإنتاجه في العراق وإيران :

١- **التباين الزماني :** تبلغ المساحة الزراعية للنخيل في العراق (١٢٣٢٣ الف هكتار) ، وبنسبة (٤,٦٪) من مجموع المساحة الزراعية للبساتين التي تبلغ (٢٦٩٥٨٥ هكتار) ، وبنسبة (٠,٥٪) من مجموع المساحة الزراعية الكلية التي تبلغ (٢٦٨٤٦٥٤ هكتار)[٢٥] أما في إيران فتبلغ المساحة الزراعية للنخيل (٢٣٠٤٢٣ هكتار) ، وبنسبة (٨,٦٪) من مجموع المساحة الزراعية للبساتين التي تبلغ (٢٦٨٤٦٥٤ هكتار) ، وبنسبة (٢٪) من مجمع المساحة الزراعية في إيران التي تبلغ (١١٣٧٧٠٣٧ هكتار)[٢٦] ، وتشير احصائيات منظمة الاغذية والزراعة الدولية الفاو إلى أن المساحة المزروعة بأشجار النخيل في العراق وإيران بلغت (١٢٥٠٠٠ ، ١٨٠٠٠٠ هكتار) على التوالي أما عدد اشجار النخيل فقد بلغ (٢٢,٣٠٠,٠٠٠ ، ٢١,٠٠٠,٠٠٠ نخلة) على التتابع [٢٧] . ويبين جدول (٢) ، وشكل (١) ، و(٢) أن

أعداد الأشجار ، والإنتاج في العراق ، وإيران تزايدت للمدة من ٢٠٠٧-٢٠١٣ ، وبدأت بالتناقص بعد ذلك حتى عام ٢٠١٦ ، بسبب الزحف العمراني ، والصناعي يلتجاه البساتين ، وتزايد ملوحة المياه والتربة ، إلا أن تدني أعداد النخيل ، وزيادة الإنتاج في إيران يعكس استخدام الأساليب الزراعية الحديثة ، واستنباط اصناف ذات محصول عالي مقارنة بالعراق الذي زادت اعداد نخيله مع تدني في الإنتاج مما يعكس تفاقم مشاكل زراعة وإنتاج النخيل .

جدول(٢)

أعداد أشجار النخيل والإنتاج (طن) في العراق للمدة ٢٠٠٧- ٢٠١٦

الموسم الزراعي	اعدد النخيل		الإنتاج	
	العراق	إيران	العراق	إيران
٢٠٠٧	١٧٨٧٢٠٠٠	٢١٦٤٦٤٦٦	٤٣٢٣٦٠	٩٤٣٥١٢
٢٠٠٨	١٧٩٠٢٠٠٠	٢٣٩٧٧١٠٢	٤٧٦٣٢٠	٩٦١٥٣٢
٢٠٠٩	١٨٠٢٢٠٠٠	٢٤١٧٢٩٢٠	٥٦٤٢١٤	٩٨٣٨٠٦
٢٠١٠	١٨٣٩٤٠٠٠	٢٥٦٩٣٧٤٠	٥٦٦٨٣٠	١٠٠٦٦٦٥
٢٠١١	١٨٧٠٦٠٠٠	٢٦٣٢٧١٨٠	٦١٩١٨٠	١٠٢٩٩٣٩
٢٠١٢	١٩٢١٦٠٠٠	٢٤٠٣٥٠٢٠	٦٥٥٤٥٠	١٠٦٩٦٥٤
٢٠١٣	١٩٩٤٧٠٠٠	٢٠٥٤٤٤٢٤	٦٧٦١١٠	١٠٣٢٥٥٥
٢٠١٤	١٩٥٢٦٠٠٠	١٩٩١١٤١٠	٦٦٢٤٥٠	١٠١٤٠٠٥
٢٠١٥	١٩٤٦٢٠٠٠	١٩٨٥١٠٨٠	٦٠٢٣٥٠	١٠٤٢٠٢٧
٢٠١٦	١٥١٧٢٢٨٤	٢٣٠٤٢٤٠٠	٦٢٤٢٨٧	١٠٦٣٤٦٩

المصدر ، اعتماداً على ، ١-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعات الإحصائية السنوية ٢٠٠٧-٢٠١٦

٢- وزارة الزراعة ، بيانات إحصائية ٢٠١٦ ، جدول (٩) /http://www.zeraa.gov.iq

٣-وزارت جهاد كشاورزي ، معاونت برنامه ريزى واقتصادي مركز فناورى اطلاعات وارتباطات ، آمارنامه محصولات باغبانى ١٣٨٦-١٣٩٥ .

شكل (١)

أعداد أشجار النخيل في العراق وإيران للمدة ٢٠٠٧- ٢٠١٦

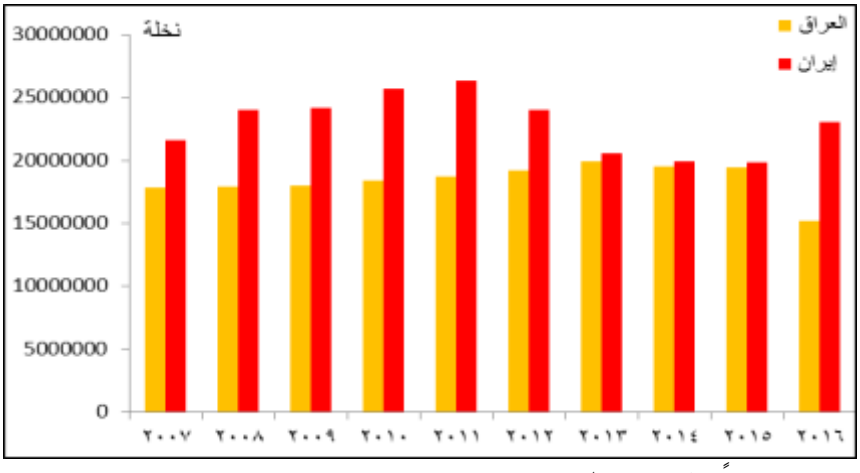

المصدر ، اعتماداً على جدول(٢)

شكل(٢)

إنتاج التمور في العراق وإيران للمدة ٢٠٠٧- ٢٠١٦

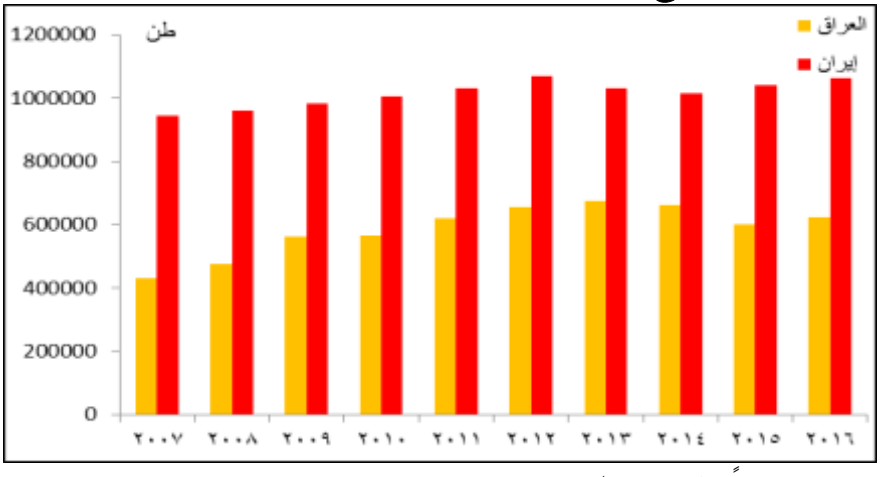

المصدر ، اعتماداً على جدول(٢)

٢-التباين المكاني :

أ- العراق : يزرع النخيل في (١٤ محافظة) ، وتتباين أعداد النخيل ، والإنتاج ، ومعدل إنتاجية النخلة ، وكما يأتي ، جدول(٣) ، وخريطة (٢) :

أ- تأتي محافظة ديالى بالمرتبة الأولى من حيث عدد الأشجار إذ بلغت نسبتها(١٨,١٪) تليها بغداد(١٤,٦٪) ، وتليهما محافظات بابل ، وكربلاء ، والقادسية ، والبصرة ، وذي قار ، والمثنى ، وواسط ، والنجف ، وميسان ، والأنبار ، وصلاح الدين ، وكركوك ، وبنسبة (١٣,٩ ، ١٠,٣ ، ٨,٩ ، ٧ ، ٦ ، ٥,٦ ، ٣,٨ ، ١,٤ ، ٠,٠٩ ، ٠,٠٥ ، ٠,٠١٪) على التوالي . ويعزى ذلك إلى سعة المساحة الزراعية الملائمة .

جدول (٣)

أعداد أشجار النخيل والإنتاج (طن) في العراق موزعة حسب المحافظات للموسم الزراعي ٢٠١٦

المحافظة	أعداد النخيل	٪	الإنتاج/طن	٪	إنتاجية النخلة/كغم
ديالى	٢٧٤٧٨٢١	١٨,١	٨٤٩٩٧	١٣,٦	٥٣
بغداد	٢٢١٣٠٦١	١٤,٦	١٢٠٨٩٦	١٩,٤	٧٣
واسط	٨٤٤٢٩٥	٥,٦	٤٣٢٣٢	٦,٩	٥٥
بابل	٢١٠٦٥٩٣	١٣,٩	٩٦٣٥٠	١٥,٤	٦٠
كربلاء المقدسة	١٥٦٨٧٩٢	١٠,٣	٨١٢٠٩	١٣	٥٥
النجف الأشرف	٥٨٣٣٩٠	٣,٨	٣١٨٨٣	٥,١	٣٩
القادسية	١٥٤٦٠٢٠	١٠,٢	٣٧٦١٠	٦	٥٠
المثنى	٩١٦٣٧٧	٦	٣١٠٥٧	٥	٥٨
ذي قار	١٠٦٠٤٧٧	٧	٤١٤٥٧	٦,٦	٣٥
ميسان	٢١٤٩٦٤	١,٤	٨٠١٣	١,٣	٣٢
البصرة	١٣٤٥٩٩٢	٨,٩	٣٨٥٠٧	٦,٢	٢٩
صلاح الدين	٧٧٠٩	٠,٠٥	٢٢١٤	٠,٤	٦١
الأنبار	١٤٧٩٣	٠,٠٩	٦٧٣٢	١,٠٧	٦٦
كركوك	٢٠٠٠	٠,٠١	١٣٠	٠,٠٢	٦٠
المجموع	١٥١٧٢٢٨٤	١٠٠	٦٢٤٢٨٧	١٠٠	٥٢

المصدر ، اعتماداً على ، ١- وزارة الزراعة ، بيانات إحصائية ٢٠١٦ ، جدول (٩)
/http://www.zeraa.gov.iq
٢-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٦ ، جدول ، ١٣/٣ ، ١٤/٣

خريطة (٢)

مناطق زراعة النخيل في العراق وايران

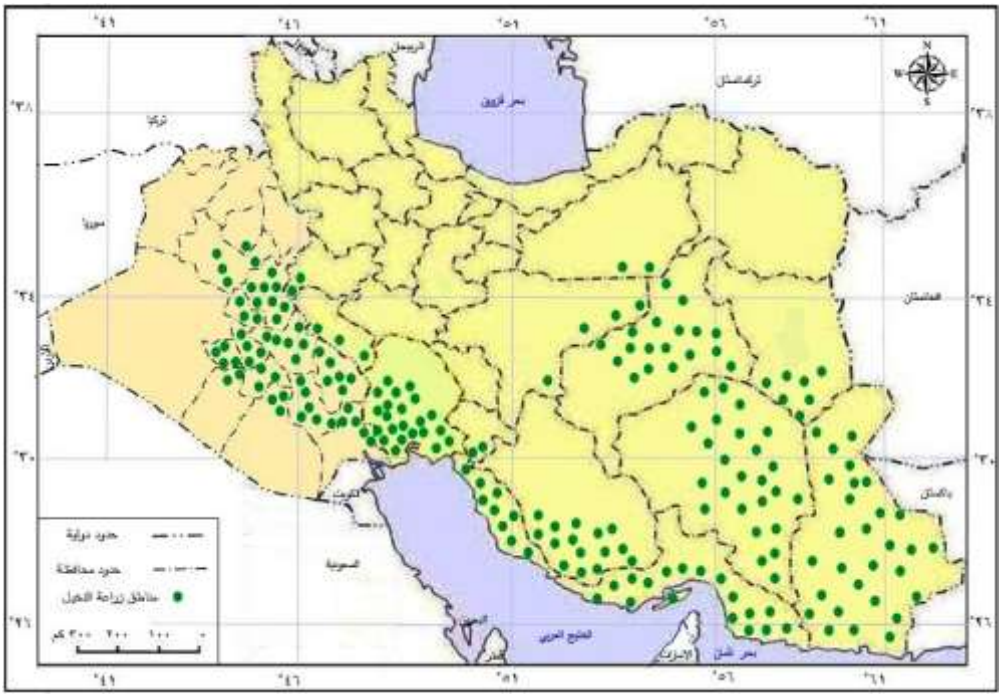

المصدر ، اعتماداً على ، ١-جدول (٣،٤) ٢-ابو القاسم حسن بور ، اطلاعات عمومي خرما ، تهران ، ١٣٩٤ ، ص١٢ . لزراعته في المحافظة الأولى ، ومحدوديتها في المحافظة الأخيرة ، وتباينها في المحافظات الأخرى .

ب- تأتي محافظة بغداد بالمرتبة الأولى من حيث كمية الإنتاج وبنسبة(١٩,٤٪) تليها بابل ، وديالى ، وكربلاء ، وواسط ، وذي قار ، والبصرة ، والقادسية ، والنجف ، والمثنى ، وميسان ، والأنبار ، وصلاح الدين ، وكركوك ، وبنسبة (١٥,٤ ، ١٣,٦ ، ١٣ ، ٦,٩ ، ٦,٦ ، ٦,٢ ، ٦ ، ٥,١ ، ١,٣ ، ١,٠٧ ، ٠,٤ ، ٠,٠٢٪)

على التتابع . ويعزى ذلك إلى زيادة أعداد النخيل في بغداد ، وملائمة الظروف الطبيعية ، فضلاً عن قلة المشاكل التي تعاني منها زراعته من حيث وفرة المياه ، واستخدام وسائل وقايته من الأمراض في حين تتدنى كميات الإنتاج في المحافظة الأخيرة لقلة أعداد النخيل فيها .

ت- تأتي محافظة بغداد بالمرتبة الأولى بإنتاجية النخلة الواحدة ، إذ بلغت(٧٣ كغم/نخلة) ، تليها الأنبار ، وصلاح الدين ، وكركوك ، وبابل ، والمثنى ، وواسط ، وكربلاء ، وديالى ، والقادسية ، والنجف ، وذي قار ، وميسان ، لتصل إلى أدناها في البصرة ، إذ بلغت(٢٩ كغم/نخلة) . ويعزى ذلك الى الاسباب المتقدمة في المحافظة الاولى ، وتدني الانتاج في المحافظات الجنوبية لاسيما الاخيرة بسبب تزايد حدة مشاكل زراعته من قلة المياه ، وتلوثها ، وارتفاع نسبة الاملاح فيها ، وقلة وسائل وقايته من الأمراض ، فضلاً عن مشاكل التربة التي تزايدت نسبة الأملاح فيها .

ث- إيـران : يزرع النخيل في (١٣ محافظة) من بين (٣١ محافظة) تتشكل منها الدولة ، وتتباين أعداده وإنتاجه ومعدل إنتاجية النخلة ، جدول(٤) ، وخريطة(٢) ، وكما يأتي:

جدول (٤)

أعداد أشجار النخيل والإنتاج (طن) في إيران موزعة حسب المحافظات للموسم الزراعي ٢٠١٦

المحافظة	أعداد النخيل	٪	الإنتاج / طن	٪	إنتاجية النخلة/كغم
أصفهان	٣٥٧٠٠	٠,٢	١٦٨	٠,٠١	٩٠
إيلام	٢٨٦٠٠	٠,١	١٧٦	٠,٠١	٨٨
بوشهر	٣٣٤٠٦٠٠	١٤,٥	١٤٨٠٧١	١٣,٩	٦٨
خراسان الجنوبية	١٩٦٩٠٠	٠,٩	٥٨٧٠	٠,٦	٦٦
خوزستان	٣٢٣٤٠٠٠	١٤	١٣٨٤٨٧	١٣	٧٠
سمنان	١١٦٠٠	٠,٠٥	٣٥٢	٠,٠٣	٢٠
سيستان وبلوجستان	٣٩٦٨٥٠٠	١٧,٢	١٦٢٥٠٢	١٥,٣	٧٧
فارس	٢٨٦٠٦٠٠	١٢,٤	١٣٩٩٤٠	١٣,٢	٦٢
كرمنشاه	٥٩٠٠٠	٠,٣	١٦٦	٠,٠١	٢٠
كرمان	٥٨٤٤٤٠٠	٢٥,٤	٣٣٢٨٩٨	٣١,٣	٧٧
گهكيلوية وبوير احمد	١٠٩٠٠	٠,٠٤	١٨٢	٠,٠١	٨٠
هرمزگان	٣٢١٢٥٠٠	١٣,٩	١٢٦٧٧٧	١١,٩	٧٠
يزد	٢٣٩١٠٠	١	٧٨٨٠	٠,٧	٧٨
المجموع	٢٣٠٤٢٤٠٠	١٠٠	١٠٦٣٤٦٩	١٠٠	٦٧

المصدر ، اعتماداً على :

١- وزارت جهاد كشاورزي ، معاونت برنامه ريزى واقتصادي مركز فناورى اطلاعات وارتباطات ، محصولات باغبانى ١٣٩٥ ، ص١٤

٢- ابو القاسم حسن بور ، اطلاعات عمومي خرما ، تهران ، ١٣٩٤ ، ص١٣

أ- تأتي محافظة كرمان بالمرتبة الأولى في أعداد النخيل وبنسبة(٢٥,٢٪) ، وهي تستحوذ على أكثر من ربع عدد الأشجار ، تليها سيستان وبلوجستان ، وبوشهر ، وخوزستان ، وهرمزگان ، وفارس ، ويزد ، وخراسان الجنوبية ، كرمنشاه ، وأصفهان ، وإيلام ، وسمنان ، وگهكيلوية وبوير أحمد ، وبنسبة (١٧,٢ ، ١٤,٥ ، ١٤ ، ١٣,٩ ، ١٢,٤ ، ١ ، ٠,٩ ، ٠,٣ ، ٠,٢ ، ٠,١ ، ٠,٠٥ ، ٠,٠٤٪)

على التوالي ، ويعزى ذلك إلى سعة مساحة المحافظة الأولى ، وصلاحية المساحات الزراعية فيها ، وملائمة الظروف المناخية ، في حين يعزى تدنيها في المحافظات الست الأخيرة إلى قلة المساحات الزراعية الصالحة للزراعة لكونها محافظات ذات طبيعة جبلية فضلاً عن انخفاض درجات الحرارة فيهما .

ب- تأتي محافظة كرمان بالمرتبة الأولى من حيث الإنتاج ، إذ بلغ (٣١,٣٪) أي بما يقترب من ثلث إنتاج الدولة) تليها سيستان وبلوجستان ، وبوشهر ، وفارس ، وخوزستان ، وهرمزگان ، ويزد ، وخراسان الجنوبية ، وسمنان ، وگهكيلوية وبوير أحمد ، وإيلام ، وأصفهان ، وبنسبة (١٥,٣ ، ١٣,٩ ، ١٣,٢ ، ١٣ ، ١١,٩ ، ٠,٧ ، ٠,٦ ، ٠,٠٣ ، ٠,٠١ ، ٠,٠١ ، ٠,٠١ ٪) على التتابع ، ويعزى ذلك إلى زيادة أعداد النخيل في المحافظة الأولى ، وقلتها في المحافظة الأخيرة .

ت- تأتي محافظة أصفهان بالمرتبة الأولى من حيث إنتاجية النخلة الواحدة ، إذ بلغت (٩٠ كغم/نخلة) تليها إيلام ، وگهكيلوية وبوير أحمد ، ويزد ، وسيستان وبلوجستان ، وكرمان ، وخوزستان ، وهرمزگان ، وبوشهر ، وخراسان الجنوبية ، وفارس ، وسمنان ، وتصل أدناها في كرمنشاه إذ بلغت(٢٠ كغم/نخلة) ، ويعزى ارتفاع الإنتاج للنخلة الواحدة في المحافظة الأولى إلى استخدام الأصناف التي تعطي إنتاجاً أكثر ، وتتحمل الظروف الطبيعية وبذل مزيد من الاهتمام في الأعداد القليلة من النخيل المثمر في حين يعزى تدنيها في المحافظات الثلاث الاخيرة الى عدم ملائمة الظروف الطبيعية من تربة ، ومناخ ، وعدم الاهتمام الكافي لوسائل وقاية النخيل . نستنتج مما سبق إن زراعة النخيل في العراق وإيران تنتشر في مناطقهما الوسطى والجنوبية ، وإن أكبر أعداد للنخيل والإنتاج تقعان في المناطق الوسطى لملائمة الظروف الطبيعية ، في حين تتدني أعداد النخيل والإنتاج في المناطق الجنوبية بسبب التدهور في خصائص المياه والتربة ، وانتشار مظاهر التصحر ، وتتفوق إيران في أعداد النخيل والإنتاج ، وهذا يعزى بطبيعة الحال إلى كبر مساحة إيران مقارنة بالعراق بثلاثة

اضعاف ، وبالتالي سعة مناطقها الزراعية الصالحة لزراعة النخيل . فضلاً عن ارتفاع معدل إنتاجية النخلة مما يدل على إدخال الوسائل الحديثة في زراعة النخيل والإنتاج ، وتخلفها في العراق مما يعكس إن مشاكل الزراعة والإنتاج في العراق تفوق مما هي علية في إيران ، ويعزى ذلك إلى تباين الظروف الطبيعية والبشرية التي تساهم في التغلب على المشاكل فضلاً عن الظروف السياسية التي مر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وتوجيه الإنفاق على الإعمار ، ومما زاد من حدة المشاكل هو النقص المائي ، وسيطرة الإرهاب على مناطق واسعة في غرب ووسط العراق التي تقع ضمن نطاق زراعة النخيل مما يتوجب النهوض بتنمية زراعة وإنتاج النخيل مع تحقيق الاستقرار وإن كان نسبياً ، وإدخال الوسائل الحديثة في الزراعة والإنتاج .

المطلب الرابع : المشاكل التي تواجه زراعة النخيل وإنتاجه في العراق وإيران :

١- مشاكل طبيعية :

- مشاكل ناجمة عن المناخ مثل الرياح الشديدة التي تثير الغبار في بعض ايام السنة وتؤدي الى تساقط الاثمار ، وتصيب النخيل وثمارها بالأمراض ، وقد تقتلع النخلة بأكملها إذا كانت رياح شديدة .
- يؤدي سقوط الأمطار لاسيما إذا كان غزيراً الى إعاقة عملية التلقيح ، وتلف الثمار في بداية نضجها .
- محدودية الموارد المائية السطحية بعد بناء السدود والخزانات الذي انعكس على انخفاض معدل تصريف ومناسيب الانهار والاهوار ، وتلوث المياه بالمخلفات الزراعية والصناعية وفضلات المدن التي ادت الى ارتفاع نسبة الملوحة فيها ، أما المياه الجوفية فهي بدورها قليلة واستثمارها يتطلب جهود كبيرة .
- المشاكل الخاصة بالتربة مثل وجود طبقة صلبة صماء ، والأراضي الغدقة التي فيها مستوى الماء الأرضي عالي والقلوية التي تعيق نمو الجذور ، فضلاً عن تملح التربة لاسيما في جنوب العراق وجنوب غرب إيران ، إذ تكون كمية

الأمطار غير كافية لغسل الأملاح فضلاً عن الري المفرط ، وسوء التصريف ، وارتفاع معدلات التبخر بسبب ارتفاع معدلات درجات الحرارة في شهر حزيران ، وتموز ، وآب ، وأيلول ، وتسود ظاهرة الملوحة معظم أراضي الري في العراق ابتداءً من الخط الواصل بين سامراء على نهر دجلة ، وهيت على الفرات حتى السواحل البحرية جنوب العراق ، ووصلت الملوحة فيها إلى معدلات غير طبيعية ، وانخفض الإنتاج من (٣٠-٥٠٪)[٢٨] . فمن جدول (٥) يظهر أفضل إنتاج للنخيل اذا توفرت تربة ومياه ملوحتهما لا تتجاوز (٤ ، ٢,٧ ديسيسمنز/م) على التوالي ، في حين يكون الإنتاج متوسطاً في ملوحة تربة ومياه لا تتجاوز (١٨ ، ١٢ ديسيسمنز/م) على التتابع ، ولا تعطي إنتاجاً اذا بلغت اكثر وملوحة التربة والمياه (٣٢ ، ٢١ ديسيسمنز/م) على الترتيب ، وتعاني معظم المناطق الجنوبية من العراق وايران من ارتفاع نسبة الأملاح في المياه والتربة ، وهي في تزايد مستمر لكنها لم تصل لحد الأن إلى مرحلة الخطر التام .

- انتشار الآفات والأمراض الزراعية خلال السنوات الأخيرة مما يتطلب وضع برنامج منظم ودوري لمكافحتها .

جدول(٥)

إنتاج النخيل من التمور حسب نسبة الملوحة في التربة والمياه

ملوحة التربة ds/m	ملوحة المياه ds/m	نسبة الإنتاج
٤	٢,٧	١٠٠
٦,٨	٤,٥	٩٠
١١	٧,٣	٧٥
١٨	١٢	٥٠
٣٢	٢١	صفر

المصدر ، ىعقوب حسىنى ، آشنايى با شراىط كشت خرما ، جاب أول ،مؤسسه تحقىقات خاك وآب ، وزارت جهاد كشاورزي ، تهران ، ١٣٩٥ ص١٦

٢- **مشاكل بشرية :**

تظهر معظم هذه المشاكل في العراق التي تشمل على تفتت وصغر حجم الحيازات الزراعية ، وتعدد الملكية للحيازة الواحدة ، وارتفاع أسعار الفسائل ، وتدني مستوى دخل الفلاحين بسبب قلة عائدات الإنتاج ، وارتفاع مستلزماته من أسمدة ومبيدات وطاقة وتجهيزات ري ، وارتفاع أجور العمالة المدربة ، وعدم الاهتمام بالتدريب والإرشاد ، وزحف العمران والمباني على المناطق الزراعية ، والتجاوز على البساتين ، وعدم تفعيل القوانين المتعلقة بتحويل جنس الأراضي ، وضعف الخدمات البحثية والإرشادية ، وعدم تفعيل قوانين حماية الإنتاج الزراعي ، وإغراق السوق العراقي بأنواع التمور المستوردة وبأسعار زهيدة . والمشاكل التي ترافق التسويق والتصنيع ، ومنها :

- **مشاكل طبيعية** : عدم جمع الثمار في الطور الرطب قبل سقوط الأمطار ، إذ تكون الرطوبة النسبية عالية في الثمار وبالتالي يزداد تعرضها للتلف أثناء تخزينها أو تصنيعها .
- **مشاكل فنية** : عدم الاستفادة من الميكنة في عملية جمع الثمار ، وما يتبعها من عمليات نقل وتجفيف وتعبئة وتخزين ، وهذا يشمل معظم البساتين في العراق وبعض البساتين في إيران .
- **معوقات اقتصادية** : بدائية طرق تعليب التمور ، وتغليفها واستخدام العبوات التقليدية القديمة وقلة أعداد المصانع وعدم الاهتمام بتطويرها ، وقلة المخازن الأمنة لخزن التمور الجافة لحين تسويقها فضلاً عن المخازن المبردة لتخزين الثمار التي تستهل رطب للمحافظة على جودتها في غير موسمها نظرا لسرعة تلفها وتخمرها وعدم وجود صناعات تحويلية ، وهذه المشكلة يعاني منها إنتاج التمور في العراق .
- **مشاكل إجرائية وتنظيمية** : عدم وجود نظام فعال لتسويق التمور ، وعدم تصنيف التمور من قبل المنتج ، وإيجاد مقاييس جودة تتناسب مع السعر ،

وعدم وجود الدعم اللازم من قبل التعاونيات ، والأجهزة المتخصصة للمزارعين في تسويق المحصول ، وعدم وجود جمعيات لتسويق التمور ، وعدم وجود خطة تصديرية والدعاية الكافة للتمور ، وعدم الاهتمام بتنظيم معارض خارجية لعرض التمور ومنتجاتها وهذه المشاكل لا تعاني منها ايران بقدر ما يعاني منها العراق . ومن أهم الحلول التي قام بها العراق هو تنفيذ مجموعة من المشاريع ، ومن أهمها التي تنفذها الهيئة العامة للنخيل في العراق مشروع إنشاء بساتين أمهات النخيل الذي يهدف إلى زيادة أعدادها ، والمحافظة على الأصناف النادرة ، واستخدام التقنيات الحديثة ، ومشروع مشاتل الفسائل الذي يهدف الى السيطرة على عمليات خدمة الفسائل المغروسة بوقت واحد ، مشروع تأهيل بساتين النخيل الذي يهدف إلى زيادة أعداد النخيل عن طريق قيام الهيأة بتوفير مبالغ فسائل النخيل بدلاً من النخيل الذي تعرض للدمار أو التقدم بالعمر أما مشروع إدخال التقنيات الحديثة للزراعة والتسويق فهو يهدف إلى إنشاء وحدات لتغليف التمور وتعبئتها وأنشاء خطوط إنتاجية للصناعات الجانبية ، ويهدف مشروع زراعة وإنتاج الفسائل بالزراعة النسيجية إلى إنتاج نباتات خالية من الأمراض ، في حين ان مشروع تأهيل قطاع النخيل كان الهدف منه إنشاء وتجهيز مختبرات الزراعة النسيجية والهندسة الوراثية [٢٩]

- إعادة إعمار بساتين النخيل المتدهورة التي أنهتها الظروف السابقة التي تعرض لها العراق بإقامة مشاريع رائدة وبشكلٍ خاص في مناطق محافظة البصرة من القرنة حتى الفاو وعلى جانبي شط العرب .
- تنشيط العمل الإرشادي والتوعية في مجال تطبيق عمليات الخدمة والرعاية الفنية للنخيل .
- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع النخيل وخاصة في مجالات التعبئة ، والخزن ، والتصدير .

- تشجيع استخدام المكننة الزراعية في خدمة النخيل وإقامة جمعيات تعاونية متخصصة في مجال النخيل .

٣- مشاكل الفنية :

- تعدد الأصناف ، وقلة جودتها ، وعدم حصر لأصناف النخيل ، وبالتالي لا توجد قاعدة بيانات يمكن أن تقوم عليها أي سياسة إنتاجية أو اقتصادية أو تسويقية كما إن البستان الواحد على عدة أصناف .
- تشكل الكثافة المفرطة عائقاً أمام استخدام المكنة الزراعية ، وهذه تعزى الى طبيعة تنظيم تلك البساتين التي تمتاز بكثافتها فضلاً عن شبكات الري والبزل التي أدت إلى تقطيع البساتين الى مساحات صغيرة يصعب معها استخدام الممكنة .
- كبر سن مزارعي النخيل ، وعدم الدراية الكافية بعمليات فصل فسائل النخيل وزراعتها والعناية بها مما تؤدي إلى موت عدد كبير منها
- التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المدن أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من السكان .
- ادت العمليات العسكرية في الحرب العراقية-الإيرانية إلى تحويل معظم بساتين النخيل الى ساحة للعمليات العسكرية .
- ضعف تطبيق التقنيات التكنلوجية المتطورة وضعف الخدمات البحثية والارشادية .
- تراجع العراق في إدخال التقنيات في مجال خدمة النخيل لاسيما خدمات مكننة التلقيح ، والجني ، والمكافحة ، وتصنيع منتجات النخيل الأخرى عدا التمور .
- ارتفاع أجور الأيدي العاملة وعدم خبرتهم في عمليات خدمة النخيل ، وعدم الاهتمام بوضع برنامج تسميد متكامل ، وعدم كفاءة طرق مكافحة الآفات والأمراض ، وارتفاع أسعار المبيدات ، واستخدام الطرق التقليدية في عملية جني الثمار . وتعد أجور العمل حقيقة أساسية من كلفة زراعة النخيل ، إذ

تصل كلفة مكافحة الأدغال وحراثة التربة وعزقها وتطهير السواقي إلى حوالي (٦٣ ٪) من كلفة الإنتاج ، وهو عمل يدوي ليس للآلة حتى يومنا هذا دخل فيه ، وقد تصل هذه الكلفة أحياناً إلى حدٍ يعجز صاحب البستان من توفيرها . لذلك يضطر أصحاب البساتين إلى مشاركة آخرين للقيام بأعباء عمليات الإنتاج لقاء حصة من المحصول . وهذه حقيقة تعرفها الزراعة في مختلف أنحاء العالم بالنسبة لبعض المحاصيل كالقطن مثلاً ، ويطلق على هذا الأمر أسم المحاصصة ، ويسمى مثل هؤلاء في محافظة البصرة بـ (التعّابة) . وفي العادة تصل نسبة ما يحصل عليه التعّاب حوالي (٣٠ ٪) من مجموع قيمة الإنتاج ، ومعنى هذا أن المناطق التي لا تتوافر فيها يد عاملة رخيصة تتضاعف فيها تبعاً لذلك كلفة الإنتاج ، ولذلك تختفي زراعة النخيل في مثل هذه المناطق حتى وإن توفرت بقية ظروف زراعته فبعض مناطق وسط العراق وجنوبه تصلح لزراعة النخيل مناخاً وتربة وماء ، ولكن ليس لبساتين النخيل أثر فيها لقلة اليد العاملة الرخيصة ، وهذا مشهد يطالعنا في محافظة المثنى والقادسية وواسط وبابل وكربلاء وغيرها[٣٠] .

الاستنتاجات :

نستنتج من الدراسة السابقة إن زراعة النخيل وجدت منذ القدم في العراق وإيران ، ولهذه الأشجار أهميتها في إنتاج التمور الذي يدخل في التجارة الدولية بما يعود على الدولتان من الحصول على العملات الصعبة ، وتتوافر الطروف الطبيعية الملائمة للتوسع في زراعته وزيادة إنتاجه في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وإيران من درجات حرارة ملائمة ، ومياه وفيرة ، وتربة ، وتتفوق إيران في عدد النخيل والإنتاج مما يعكس حدة المشاكل والمعوقات في العراق التي من أهمها بدائية وسائل الزراعة والإنتاج ، والارتفاع المستمر في ملوحة المياه والتربة ، والزحف العمراني باتجاه البساتين ، فضلاً عن الطروف غير المستقرة التي مر بها العراق منذ عام ١٩٨٠ ولحد ألان مما يتوجب بذل المزيد من الجهود للاعتناء بهذه الشجرة المباركة .

التوصيات :

١- دعم المزارعين بوسائل الإنتاج الضرورية من القروض الميسرة ، وتزويدهم بالمكائن والآلات ووسائل الري الحديثة .

٢- تأسيس جمعيات تعاونية متخصصة لمنتجي التمور .

٣- تنظيم شبكات الري والبزل وتبطينها ، وفتح قنوات أروائية جديدة .

٤- وضع سياسة سعرية مناسبة للمنتجين والمستهلكين للتمور .

٥- الاستفادة من الخبرات الدولية وتجاربها في مجال استنباط أصناف جديدة مقاومة للأملاح ، والأمراض والظروف الطبيعية الأخرى .

٦- استغلال الأراضي الصحراوية في إنشاء بساتين جديدة ، وتزويدها بأنظمة ري ووسائل إنتاج حديثة .

٧- زيادة عدد مراكز استلام التمور في مناطق الإنتاج ، وتجهيزها بوسائل التفريغ ، وأجهزة الوزن ، والمخازن المبردة ، والتحميل ، والنقل .

٨- تطوير الصناعات التي تدخل بها التمور كمادة رئيسية أو ثانوية مثل الدبس .

٩- توفير مستلزمات العناية بأشجار النخيل لمنع أصابتها بالأمراض ، والرش الدوري بالطائرات .

هوامش البحث :

(١) وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية ٢٠١٦ .

(٢) رياست جمهورى ، معاونت برنامه ريزى ونظارات راهبرى ، مركز أمار إيران ، سالنامه أمارى كل كشور١٣٩٣ جدول ٢-١ .

(٣) عبد الباسط عودة ابراهيم ، زراعة النخيل وانتاج التمور في العراق ، الشبكة العراقية لنخلة التمر ، ٢٠١١ ، ص ١-٢ ، www.iraqi-datepalms.net

(٤) بان علي حسين المشهداني ، إنتاج التمور في العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، دراسة مقارنة ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٤٤ ، العدد ١-٢ ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦، ص١٦٢ .

(٥) جمعة عطا ، زراعة وانتاج النخيل28/5/2009

PMhttp://www.alexagri.net/forum/showthread.php?t=9497#.WGV0xrnHlV4

(٦) عبد الوهاب زيد ، زراعة نخيل التمر ، ترجمة سامي الشهيد ، منظمة الزراعة والأغذية الدولية ، الفاو ، ص٥٣.

(٧) باسم حازم البدري ، دراسة اقتصادية حول واقع إنتاج التمور في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٩ ، مجلة الشجرة المباركة ، العدد ٢٦-٢٤ ، أبو طبي ٢٠١٠ ص٢٠ .

(٨) جامع كشاورزي وفضايى سبز ، خرما ، ١٣٨٩/١٠/٣٠ ه.ش
http://samani2008.blogfa.com/post-2647.aspx

(٩) عبد الوهاب زيد ، مصدر سابق ، ص٢٧

(10) http://naid.ir/article/%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA

(١١) حسن شبانة ، زراعة النخيل وإنتاج التمور في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، مجلة الشجرة المباركة ، العدد ٢٢-٢٣ ، أبو طبي ٢٠٠٩ ، ص٦٦.

(١٢) عبد الجبار البكر ، نخلة التمر ، ط ٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٩٢٥ .

(١٣) ايران ثاني دولة منتجة للتمور بالعالم ، الأحد ٢٠١١-٠٥-٢٢)
/http://arabic.irib.ir/news/item

(١٤) المركز الفني للتمور واقع قطاع التمور في العالم
http://www.ctd.tn/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9

(١٥) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية ، المجلد ٣٤ ، الخرطوم ، ٢٠١٥ ، جدول ٢٤٠ ، ص٢٣١

(١٦) ابوالقاسم حسن پور ، اطلاعات عمومى خرما ، تهران ، ١٣٩٤ص٩

(١٧) محمد سمير حمد ، واقع زراعة النخيل وانتاج التمور في محافظة البصرة ، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية ، المجلد ٨ ، العدد١ ، ج١ ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ٢٠١٥ ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

(١٨) انتصار سكر خيون ، الحدود المناخية لزراعة وإنتاج النخيل في محافظة واسط ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٤ ، جامعة واسط ، ٢٠١٣ ، ص٢٧١-٢٧٢ .

(١٩) سالم اللوزي ، دراسة تطوير انتاج وتصنيع وتسويق التمور والاستفادة من مخلفات النخيل في الوطن العربي ، المنطمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم ، ٢٠٠٣ص٢٧

(٢٠) سالم اللوزي ، المصدر نفسه ، ص٣٥ .

(٢١) قريباً شط العرب في ذمة البحر٢٠١٥/٩/٨ ١٤:١١:٠٠ (http://www.pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=71101)

(٢٢) سالم اللوزي ، مصدر سابق ، ص٣١

(٢٣) عبد الجبار البكر ، مصدر سابق ، ص ١١٥ – ١٢٣ .

(٢٤) محمد محمود الصياد ، جغرافية الوطن العربي ، ج ٢ ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٧ – ١٩٦٨ ، ص ١٩٢ .

(٢٥) المنظمة العربية للتنمية الزراعية مصدر سابق ، جدول ، ٣١ ، ٧٢ ، ص٣٠ ، ٦٨ .

(٢٦) وزارت جهاد كشاورزي ، معاونت برنامهريزي و اقتصادي ، مركز فناورى اطلاعات وارتباطات ،محصولات زراعي ، وباغبانى ، ١٣٩٤ ، ص٢ ، جدول ١

(27) ORIGIN, GEOGRAPHICAL DISTRIBUTION AND NUTRITIONAL VALUES OF DATE PALM Zaid and P.F. de Wet

(٢٨) سعود عبد العزيز الشعبان ، ونصر عبد السجاد الموسوي ، التباين المكاني لطاهرة الملوحة في اقليم السهل الرسوبي ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٣ ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠٧ ، ص٢٣٣ .

(٢٩) بان علي حسين المشيداني ، مصدر سابق ، ص١٦٥-١٦٦ .

(٣٠) عبد الجبار البكر ، نخلة التمر ، مصدر سابق ، ص ٤٢٣ – ٤٣٥ .

المصادر :

أولاً : المصادر العربية :

١- ابراهيم ، عبد الباسط عودة ، زراعة النخيل وانتاج التمور في العراق ، الشبكة العراقية لنخلة التمر ، ٢٠١١ ، www.iraqi-datepalms.net

٢- ايران ثاني دولة منتجة للتمور بالعالم ، الأحد ٢٠١١-٠٥-٢٢) /http://arabic.irib.ir/news/item

٣- البدري ، باسم حازم ، دراسة اقتصادية حول واقع إنتاج التمور في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٩ ، مجلة الشجرة المباركة ، العدد ٢٦-٢٤ ، أبو طبي ٢٠١٠.

٤- البكر ، عبد الجبار ، نخلة التمر ، ط ٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠١

٥- حسين ، علي ، إنتاج التمور في العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، دراسة مقارنة ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٤٤ ، العدد ١-٢ ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦.

٦- حمد ، محمد سمير ، واقع زراعة النخيل وانتاج التمور في محافظة البصرة ، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية ، المجلد ٨ ، العدد١ ، ج١ ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ٢٠١٥.

٧- خيون ، انتصار سكر ، الحدود المناخية لزراعة وإنتاج النخيل في محافظة واسط ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٤ ، جامعة واسط ، ٢٠١٣

٨- زيد ، عبد الوهاب ، زراعة نخيل التمر ، ترجمة سامي الشهيد ، منظمة الزراعة والأغذية الدولية ، الفاو ، بدون تاريخ .

٩- شبانة ، حسن ، زراعة النخيل وإنتاج التمور في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، مجلة الشجرة المباركة ، العدد ٢٢-٢٣ ، أبو طبي ٢٠٠٩ .

١٠- الشعبان ، سعود عبد العزيز ، ونصر عبد السجاد الموسوي ، التباين المكاني لطاهرة الملوحة في اقليم السهل الرسوبي ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٣ ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠٧.

١١- الصياد، محمد محمود ، جغرافية الوطن العربي ، ج ٢ ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٧ – ١٩٦٨ ، ٢٠٠١ .

١٢- عطا ، جمعة ، زراعة وانتاج النخيل ٢٠٠٩/٥/٢٨
PMhttp://www.alexagri.net/forum/showthread.php?t=9497#.WGV0xrnHlV4

١٣- قريباً شط العرب في ذمة البحر٢٠١٥/٩/٨ ١٤:١١:٠٠
http://www.pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=71101

١٤- اللوزي ، سالم ، دراسة تطوير انتاج وتصنيع وتسويق التمور والاستفادة من مخلفات النخيل في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم ، ٢٠٠٣.

١٥- المركز الفني للتمور واقع قطاع التمور في العالم
http://www.ctd.tn/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9

١٦- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية ، المجلد ٣٤ ، الخرطوم ، ٢٠١٥ .

١٧- وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية٢٠٠٧، ٢٠١٥، ٢٠١٦ .

١٨- وزارة الزراعة ، بيانات احصائية ٢٠١٦ ،http://www.zeraa.gov.iq /

ثانياً : المصادر الفارسية :

١- انجمن خرماى ايران
http://naid.ir/article/%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA

٢- بختيارى ، سعيد ، أطلس جامع گيتاشناسي ٩٤-٩٥ ، مؤسسة جغرافيايى وكارتوگرافى گيتاشناسى ، چاب أول ، تهران ١٣٩٤ (اطلس المعرفة العامة ٢٠١٥-٢٠١٦ ، موسسة المعرفة للجغرافيا والخرائط ، ط١ ، طهران ٢٠١٦)

٣- پور ، أبو القاسم حسن ، اطلاعات عمومى خرما ، تهران ، ١٣٩٤ (معلومات عامة عن التمور، طهران ٢٠١٥).

٤- جامع كشاورزي وفضايى سبز ، خرما ، ١٣٨٩/١٠/٣٠ ه.ش (مجموعة الزراعة والمناطق الخضراء ، التمور ٢٠١٠/١٢/٢٠)
http://samani2008.blogfa.com/post-2647.aspx

٥- حسىنى ، ىعقوب ، آشنايى با شريط كشت خرما ، جاب أول ، مؤسسه تحقىقات خاك وآب ، وزارت جهاد كشاورزي ، تهران ، ١٣٩٥ ص١٦(شروط زراعة النخيل ، ط١ ، مؤسسة بحوث التربة والمياه ، وزارة الجهاد الزراعي ، طهران ، ٢٠١٦ ، ص ١٦)

٦- رياست جمهورى ، معاونت برنامه ريزى ونظارات راهبرى ، مركز أمار إيران ، سالنامه آمارى كل كشور١٣٩٣ . (رئاسة الجمهورية ، معاونيه التخطيط والرقابة الإستراتيجية ، مركز إحصاء إيران ، المجموعة الإحصائية السنوية للدولة ٢٠١٥ ، غير منشورة) .

٧- سازمان هواشناسى كل كشور ، دسترسى به داده هاى اقلىمى وتارىخچه ، ايستكاهاى منتخب ٢٠١٦(منظمة الارصاد الجوية الايرانية ، بيانات المحطات المناخية ، محطات منتخبة ٢٠١٦)

٨- وزارت جهاد كشاورزي ، معاونت برنامه ريزى واقتصادى مركز فناورى اطلاعات وارتباطات ، آمارنامه محصولات باغبانى ١٣٨٦-١٣٩٥(وزارة الجهاد الزراعي ، معاونية التخطيط والاقتصاد ، مركز تكنلوجيا المعلومات ، الكتاب السنوي الاحصائي للبساتين ٢٠٠٧-٢٠١٦).

ثالثاً : المصادر الانكليزية:

1. ORIGIN, GEOGRAPHICAL DISTRIBUTION and NUTRITIONAL VALUES OF DATE PALM Zaid and P.F. de Wet□

Palm cultivation in Iraq and Iran problems and solutions

Dr. Hussein Qasem Mohammed A-Yasiry
University of Basrah / Center for Studies of Basra and the Arabian Gulf□

ABSTRACT□

This study discusses palm cultivation in Iraq, Iran and the problems faced by the agriculture of the two countries and to address the problems arising from its cultivation, which led to the decline in the number of palm and production of dates, and compare the palm cultivation in Iraq and Iran, and highlight the elements of production, variation in production quantities for each Palm, the reasons for this disparity, and it was the most important outcome of this study is that there is a natural Trov

suitable for cultivation in the two countries, but Iran's production of one Palm exceeds production in Iraq as a result of a lot of obstacles, notably the unstable conditions, and to address the numerous problems facing the cultivation can support farmers financially and establish associations private producers of dates, and the expansion of the tissue culture of the palm, and the exchange of expertise between Iraq and Iran .